ثورية
توجيهية
اجتماعية

صحيفة طلاب الحق الأسبوعية

لمدينة الباب وضواحيها

تنسيقية مدينة الباب وضواحيها

طلاب الحق

العدد السادس والستون | الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ ١٨ تشرين الأول ٢٠١٣ م

الخبر الأبرز في الأسبوع

غوطة دمشق وأحياؤها الجنوبية
حصار خانق وصمت مطبق

عيد بأية حال عدت يا عيد؟ هذا ما يقوله لسان حال سكانِ غوطةِ دمشقَ وأحيائها الجنوبيةِ المحاصرين منذ حوالي ٨ أشهر، وبشكل خاص بلدة معضمية الشام التي تتعرض لحصارٍ خانق وقصفٍ بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون من جبال الفرقة الرابعة، وهو ما منع الغذاء والدواء عن المدّينة لأشهر عديدة، اضطر خلالها أبناؤها لأكل أوراق الشجر. وأظهرت مقاطع فيديو في الأسابيع الماضية وَفَيَاتٍ في صفوف الأطفال، بسبب سوء التغذية ونقص الدواء والمعدات الطبية، وهو ما دفع علماء من دمشق لإصدار فتوى تجيز أكل لحوم الكلاب والقطط والحمير، وحذّروا من أن استمرار الوضع الإنساني على هذه الحال قد يدفع الأحياء إلى أكل لحم الأموات، وما زاد في معاناة المدينة أن في طرفها الشرقي حي يسكنه موالون للنظام، وقد عمد هؤلاء إلى منع قافلة تحمل موادَّ غذائيةً للمدينة من دخولها، يشار إلى أن الصليب الأحمر قام بإجلاء أكثر من ١٥٠٠ شخص من سكان المدينة معظمهم من الأطفال والنساء في إطار هدنة بين النظام والفصائل المقاتلة التي تسيطر على البلدة، لكن عصابة الأسد في الغدر وخيانة العهود احتجزت هؤلاء النازحين واستخدمتهم كدروع بشرية لاقتحام الجهة الغربية للمدينة وكورقة للتفاوض على خروج الجيش الحر من المدينة وفي هذا الصدد نشير إلى أن هناك مسؤوليةً عظيمةً ملقاة على كاهل فصائلنا المقاتلة تتمثل في الذود عن أرواح المدنيين الذين خرجوا للدفاع عنهم ضد نظام اعتاد القتل والإجرام وسياسة الأرض المحروقة وحمايتهم بالسلاح تارة وبالحكمة تارة أخرى.

نختلف — لنأتلف

الخلاف المذموم والخلاف السائغ

المسائل الشرعية إما أن تكون ثابتة بأدلة قطعية، أو بأدلة ظنية. أما **الثابتة بالأدلة القاطعة** «من كتابٍ صريح، أو سنةٍ ثابتة لا تقبل إلا وجهًا واحدًا للفهم، أو إجماعٍ ثابت» فهذه **لا مجال للخلاف فيها** سواء كانت هذه المسائل متعلقة بأصول الدين كوحدانية الله ووجود ملائكته، أو متعلقة بالفروع كفرضية الصلوات والزكاة، والخلاف في هذه المسائل مذموم ويُخرج المخالف من الملة. وهذا النوع من الخلاف قال فيه عز وجل: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

وأما مسائل الأصول والفروع **الثابتة بالأدلة الظنية**، كتلك الثابتة بأدلة متعارضة، أو خفية، أو في ثبوتها نظر، أو تحمل وجوهًا من المعاني، فهذه المسائل **الخلافُ فيها سائغ مقبول**، وقد اختلف الصحابة ﷺ في مثل هذه المسائل وأقروا بعضَهم على اجتهاداتهم، وقال ابن تيمية في الفتاوى: «مسائل الاجتهاد مَن عمل فيها بقول بعض العلماء لم يُنكر ولم يُهجر، ومَن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه»، ومن أمثلة الاختلاف السائغ في أصول الدين اختلاف الأئمة في التوسل بالنبي ﷺ، وكتب الفقه تزخر بأمثلة على الاختلاف السائغ في الفروع.

ومجمل القول: إن كلَّ ما كان محلًا للاجتهاد ساغ الخلاف فيه. هذا، وقد تعرض أمور على الخلاف السائغ فتجعله مذمومًا، منها: التعصُّب الأعمى للرأي والإصرار عليه إذا ظهر أن رأي المخالف أقوى وأرجح، ومنها: معاداةُ المخالف وعقدُ الولاء والبراء على أساس الخلاف القائم في الفروع...

أخبار مدينة الباب

أخبار محلية

ـ الجمعة١١/١٠: إعدام الأمن العام لاثنين قرب الجامع الكبير قال: إنهما عنصران من جيش النظام أمسكوا بهما على خط سيف الدولة منذ فترة.

ـ الأحد١٣/١٠: استشهاد أحد أفراد الهيئة الشرعية بإطلاق الرصاص عليهم في قباسين بعد أن ذهبوا ينفذون قرار الهيئة إخلاء أرض بعد شكوى رفعت لها.

ـ الأربعاء١٦/١٠: إقامة جمعية حفظ النعمة حفلًا للأطفال في صالة العمر بمناسبة عيد الأضحى المبارك ختمته بتوزيع هدايا لجميع الأطفال.

ـ تحليق الطيران الحربي في بعض أيام الأسبوع وقصف برشاشاته على أطراف المدينة.

تنبيهات وإرشادات

١. نعتذر إلى إخوتنا قرّاء صحيفتنا عن الخطأ الذي وقعنا فيه في صياغة قصة مأساة في الأسبوع الماضي. فالرجل لم يكن يطلب أجرًا لكنّ بعض الأشخاص من القائمين على المجلس المدني وأهل الخير خصصوا له راتبًا أسبوعيًا وكانوا يتعاهدونه بما يحتاجه هو وأسرته.

٢. إلى متى ستبقى بعض الكتائب التي تنتسب إلى الثورة تسرق المال العام باسم الغنائم وتفرغ المصانع وتقص الحديد وترميه في شوارع مدينتنا ليباع بأبخس الأثمان. ألا يكفي ما يفعله بنا طاغية الشام من تهديم ممنهج للبنية التحتية وتدمير للمدارس والمنشآت؟ أليست هذه الكتائب التي تستولي على المصانع والأراضي العامة شريكة في جريمة تدمير أوطاننا وسببًا رئيسًا من أسباب تأخير النصر؟ ألا تخجل يا ترى من أولئك الأبطال الواقفين على الثغور الذين يفدوننا بأرواحهم، وهمهم أن يدافعوا عن المظلومين ويحموا المستضعفين؟

٣. عندما ارتفع الدولار بالمقارنة مع العملة السورية كانت حجة من رفع أسعار البضائع بشكل جنوني ارتفاع الدولار، وهي حجة أسكتونا بها، ثم لما انخفضت قيمة الدولار في الأسبوعين الماضيين فوجئ كثير من الناس بأن أسعار أغلب البضائع بقيت على ما هي عليه. يا أيها الإخوة التجار، نحن اليوم نمرّ بمرحلة من أخطر المراحل والعدو ليس منا ببعيد، إذا لم نرحم بعضنا فكيف سيرحمنا الله؟ والله، إن هذه الدنيا حقيرة وإن متاعها إلى زوال. فمتى سنعتبر ونتدبر؟

٤. لأن فصل الشتاء على الأبواب فإن جمعية حفظ النعمة تدعوكم إلى التبرع بكل ما تستغنون عنه من اللباس والفرش لتحسينه وتوزيعه على المحتاجين في مقرّها أول شارع قديران، هاتف: ٠١٠٧٨٤٠.

٥. نطالب الإخوة في بعض الجمعيات الخيرية وبعض المحسنين الذين يقف الناس، لا سيما النساء، على أبواب مقراتهم ليأخذوا المعونات أن يفعلوا ما فعلته الجمعيات الأخرى، من إيصال المعونات إلى بيوت مستحقيها.

٦. من المواقف المؤلمة ما رأيناه على أبواب الجزارين في أيام العيد، من وقوف النساء وطلبهن بإلحاح حصصًا من اللحم، ومن المؤلم أيضًا أن ترى بعض الجزارين يقابلونهن بالإساءة بالكلام. فيا أيها النساء، تعففن عما في أيدي الناس واسألْنَ الله. فهو وحده الرزاق. ويا أيها الإخوة الجزارون: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ ولو لم تعطوه شيئًا.

همسات — حوار بين محجبة ومتبرجة

تقول المتبرجة: إنني أحب الله، وهذا يكفي. تقول المحجَّبة: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١].

تقول المتبرجة: إن الدين يسر. تقول المحجبة: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة:١٨٥]. ولقد أمر الله بالحجاب للتيسير والحفظ والعفّة والطهارة.

تقول المتبرجة: إن التبرج أمرٌ هيّن. تقول المحجبة: يقول الله سبحانه: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور:١٥].

تقول المتبرجة: إنني ما زلت صغيرة، وسوف أتحجب عندما أكبر. تقول المحجبة: يقول تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤]. عزيزتي، الموت لا يعرف صغيرًا ولا كبيرًا.

تقول المتبرّجة: سوف أتحجب بعد الزواج. تقول المحجبة: يقول من لا ينطق عن الهوى ﷺ: «إنّ العبدَ ليُحرَم الرِّزقَ بالذنب يصيبه». فقد يحرمك الله من الزواج بسبب تبرجك.

تقول المتبرجة: إن زوجي لا يرضى بالحجاب. تقول المحجبة: يقول من لا ينطق عن الهوى ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». ويقول الخالق عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن:١٤]. فمن يصرفكِ عن طريق الحق وطريق الجنة هو عدو لكِ.

تقول المتبرجة: أتحجب عندما أقتنع بالحجاب. تقول المحجبة: يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

تقول المتبرجة: أخشى من سخرية الناس. تقول المحجبة :لك الفخر والمثوبة. فلقد استهزؤوا بالنبي ﷺ ووصفوه بالمجنون والساحر والكاهن .. فهذا هو طريق الأنبياء والصالحين والمؤمنين.

تقول المتبرجة: لا أطيق الحجاب في الصيف والحَرّ. تقول المحجبة: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة:٨١].

تقول المتبرجة: قد اعتاد الناس هذا التبرج، والمجتمع أكثره كذلك. تقول المحجبة: تلك ـ والله ـ أسوأ مقالة لأهل النار وأغبى حُجة لهم. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة:١٠٤].

تقول المتبرّجة:إن طهارةَ القلب تغني عن الحجاب. تقول المحجبة:لو طهر القلب لاستقامت الجوارح لخالقها. فقد قال من لا ينطق عن الهوى ﷺ: «إن في الجسد مضغةً إذا صلَحتْ صلَح الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَتْ فسَد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلب».

تنبيه: لا تظني ـ أيتها الأخت ـ أننا نتكلم على نموذج غير موجود. فالحجاب المتبرّج الذي بدأ يقصُر يومًا بعد يوم هو بداية لا قدر الله للتبرج الكامل.

فقيد جديد — الشهيد حمـزة الشيخ ويـس

ولد في مدينة الباب عام١٩٩٢. بعد دراسة المرحلة الابتدائية عمل مع والده في مهنة الحدادة. وكغيره من أبناء مدينته ووطنه ذهب مرغمًا إلى الخدمة الإلزامية. لم تكن جلسات غسيل الدماغ التي يجريها ضباط الجيش الأسدي بعد اشتعال الثورة لتؤثر في حمزة. فهو يعرف حقيقة ما يجري على الأرض، وبدأ يفكر بجد في الانشقاق عن هذا الجيش المجرم، وفي هذه الأثناء اكتشف حمزةُ أنّ قادتَه كانوا يعطونه وزملاءَه رصاصًا قاتلًا ضمن الرصاص الحَيّ الذي كانوا يملؤون به مخازنهم، فأقنع بعض رفاقه بالدليل القاطع بالانشقاق معه، وفي هذه الأثناء أيضًا كان ينسّق مع بعض الشباب عن طريق «الإنترنت» ويُسَرّب أخبار الجيش وتحرُّكاتِه، وكان يُرَدّدُ لرفاقه المقربين منه: يومًا ما سنحبر الضُبّاطَ على الوقوف في الحراسة مكاننا، وبعد مجيئه في إجازةٍ من جيش الأسد شارك في مظاهرةٍ انطلقت في المدينة دون خوفٍ من العواقب التي تنتظره في دولةٍ جعل الأسدُ أبناءها جواسيس على بعضهم. وبعد انشقاقِه انضمّ إلى إحدى الكتائب وشارك في تحرير الباب، ومعارك سيف الدولة وصلاح الدين، وعُيّن رامي قاذف «آر بي جي» لمهارته وقدراته، واستطاع بهمته وتوفيق الله إعطاب سبع دبابات. كان مشهورًا بين رفاقه بجرأته وشجاعته، خصوصًا في إنقاذ المصابين، وكان رفاقُه يردّدون دائمًا: مَن يُنقِذنا إذا أُصِبتَ أنتَ؟ وخلال مرابطته في سيف الدولة مع بعض رفاق السلاح أطلقت عليهم عصابات الأسد قذيفة «آر جي سي» فأصيب في بطنه هو وسبعة من أفراد الكتيبة، وكانت خاتمتُه المشرِّفة في ثالث أيام عيد الأضحى من العام الماضي١٤٣٣ هـ. من أبرز صفاتِ حمزةَ أنّه كان بارًّا بوالديه يُحبُّه أهل الحي ويرونه صاحب نخوةٍ، يحب الخير للناس ويسعى لمساعدتهم، صاحبَ روح مرحة. فرحمه الله وأحسن إليه.

من سُنن الله في خلقه — سنة الله في الظالمين

سُنَّةُ اللهِ في هذا العددِ هي في معاملة الطغاة ومآلاتهم وعقابهم وما هو واجبُ الأمّة تُجاه الطغاة والمتجبّرين؟ إنّ الإنسانَ في حقيقتِه عبدٌ لربّه مستسلمٌ له، أقرّ بذلك أم أنكر، تلزمُه طاعتُه وبقاؤه في نطاق العبودية له، فإنْ تكبّر وعصى واستعلى فذلك هو الطغيان بعينه. وإنّ أعظمَ ما يحمِل الإنسانَ على الطُّغيان أن يكون لديه مال كثير أو سلطانٌ نافذ، وكلا النوعين مدمّرٌ ومُهلِكٌ وَفقًا لقانون الله وسنتِه في الكون. فقارونُ صاحبُ أكبرِ مثالٍ على طغيان المال، وفرعونُ صاحبُ أكبرِ مثالٍ على طغيان السُّلطة. وقد يصل طغيان السلطة والنفوذ بالإنسان إلى حدّ ادّعاءِ الرُّبوبيَّةِ لنفسه، إمّا بلسان حاله أو مقاله، كما فعل فرعون. ومن أهم مظاهر طغيان السلطة هو ظلمُ النّاس. وما أكثر الطغاة في هذا العصر من هذا النوع! كثيرون هم الذين يعتقدون أن طاغية الشام هو الوحيد في هذا العصر لكن الصواب أن كل من يظلم هو طاغية عرف أم لم يعرف، وسنة الله ماضية فيه بإنزال العقاب في الدنيا قبل الآخرة. هذا قانون ماضٍ لا يختلف ولا يتبدل جرى على السابقين، وسيجري على الحاضرين والقادمين إلى قيام الساعة. لذا فإنّ واجبَ جماعةِ وأفرادِ المسلمين تُجاهَ أمّتِهم تبصيرُهم بواجبهم نحو الطغاة والحكام المستبدين وتذكيرُهم بأنّ اللهَ حرّمَ معاونةَ الظالمين، بل نهى عن الركون إليهم وحرّمَ معاونتَهم، سواءٌ بالقول أو بالمدح أو باستحسان ما يفعلُه أو بتمني بسط نفوذه أكثرَ وأكثرَ. كلُّ هذا داخلٌ في الرّكون للظالم. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾.